

## الشيخ سعيد بن مكتوم ودوره السياسي والاقتصادي

في دبي ١٨٧٨ – ١٩٥٨

أ.م.د. زهير قاسم محمد علي السامرائي

جامعة سامراء / كلية التربية

### المخلص:

يُعدُّ الشيخ سعيد بن مكتوم واحداً من الشخصيات المهمة في تاريخ إمارة دبي الحديث ، وذلك للجهود الكبيرة التي بذلها خلال مدة حكمه، لوضع الخطوات الأساسية لتطوير الإمارة ، التي شهدت تحولات كبيرة على الجانبين: السياسي والاقتصادي، ساعدته على ذلك طريقة الإدارة التي انتهجها في قيادة الإمارة، ليضع بصمته السياسية والاقتصادية فيها، ولاسيما ما لوحظ في مدة حكمه، من حيث كونها ذات طبيعة خاصة فيها يتعلق بموقعها بين سابقتها ولاحقاتها من المراحل التاريخية في حياة الإمارة ، إذ تسلم الشيخ سعيد بن مكتوم الحكم في إمارة دبي في ظروف عصيبة ، كان الكساد التجاري فيها سيد الموقف بعد انهيار تجارة اللؤلؤ ، فضلا عن التوترات الداخلية التي عكرت صفو الإمارة ، لينجح الشيخ سعيد بإدارة إمارته، والعبور بها إلى شاطئ الأمان، وتعزيز مكانتها سياسياً واقتصادياً في المنطقة .

**الكلمات المفتاحية:** الشيخ سعيد بن مكتوم، الإدارة، المكانة السياسية والاقتصادية.

### **Sheikh Saeed bin Maktoum and his political and economic role In Dubai in 1878-1958**

**Dr. Zuhair Qassem Mohammed Ali Al-Samarrai  
University of Samarra / College of Education**

### Abstract:

Sheikh Saeed bin Maktoum was one of the important figures in the history of the Emirate of Modern Dubai and the great efforts who made it during his reign to develop the basic steps for the development of the Emirate, which has seen significant shifts on the political and economic sides by the administration method pursued by the leadership of the Emirate to put his its political and economic mark particularly noted in his reign in terms of being particularly in regard to the location of its predecessors and privileges of historical paragraphs in the life of the Emirate Recognizing Sheikh Saeed Bin Maktoom rule in the Emirate of Dubai in hard Times conditions, the commercial where the Depression Control the situation after the collapse of the pearl trade, as well as internal tensions nature that roiled the Emirate that made Sheikh Saeed managed to administrate his Emirate well and crossing out on the shore of safety and to enhance political and economic position in the region.

**Keywords:** Sheikh Saeed bin Maktoum, Administration, political and economic position.

## المقدمة:

ارتبط اسم دبي باسم عائلة آل مكتوم ارتباطاً وثيقاً، مرجعه حجم التأثير الذي أدته تلك الأسرة في ماضي المدينة وحاضرها، وحجم التأثير المتوقع في المستقبل أيضاً، لقد شهدت تلك المدينة حتى الآن، عدداً من الأحداث والمشكلات، فكانت مدة غنية بمحاولات النهوض، والتخلص من الحياة البدائية، إذ حققت دبي في مجال التجارة والاقتصاد والسياسة طفرة تثير العجب وتدعو إلى الدهشة، فقصر المدة الزمنية التي تحقق فيها هذا الإنجاز أمر شاق، وتغلب عليه فرص الفشل أكثر من فرص النجاح، فالمعطيات التي كانت متاحة، والموارد التي كان يتم من خلالها إدارة الإمارة لم تكن على المستوى الذي يمكن أن تتحقق من خلاله كل تلك الإنجازات.

من هنا جاء اختيارنا لهذا الموضوع، للتعرف بطريقة الإدارة التي انتهجها أحد حكام آل مكتوم البارزين في دبي ودوره السياسي والاقتصادي فيها، يدفعنا إلى ذلك ما لوحظ في مدة حكمه، من حيث كونها ذات طبيعة خاصة فيما يتعلق بموقعها بين سابقاتها ولاحقاتها من المراحل التاريخية في حياة الإمارة، إذ تسلم الشيخ سعيد بن مكتوم الحكم في إمارة دبي في ظروف عصيبة، كان الكساد التجاري فيها سيد الموقف بعد انهيار تجارة اللؤلؤ، فضلاً عن التوترات الداخلية التي عكرت صفو الإمارة الهادئة، ثم حلت الأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على المنطقة، فضلاً عن انعكاسات الحرب العالمية الثانية وما جلبته من تدمير على التجارة والتجار، إذا ما أضفنا إلى ذلك أنّ الرجل كان يتحرك ويحكم في ظلّ أطماع استعمارية تقليدية قيدت حركة حكام الساحل كافة، لأدركنا مدى صعوبة أن يتم تحقيق أية إنجازات تذكر؛ لكن المثير أنّ الشيخ سعيد لم يكن ينظر إلى الأمور من تلك الزاوية الضيقة، بل كان يجيد معاينة الموقف من نقاط وزوايا أخرى.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول: نشأة الشيخ سعيد بن مكتوم، وخصص المحور الثاني: لدراسة الدور السياسي للشيخ سعيد، أما المحور الثالث؛ فقد كرس لبيان مدى الدور التجاري الذي أداه الشيخ سعيد بن مكتوم في إمارة دبي.

## الولادة والنشأة:

ولد الشيخ سعيد بن مكتوم بن حشر بن مكتوم بن بطي بن سهيل عام ١٨٧٨، إذ تربي على قيم الخير والمحبة والإيمان والالتزام التي سعى والده الشيخ مكتوم (١٨٩٤ - ١٩٠٦)، إلى غرسها فيه؛ لأنّها تعدّ الأساس في محبة الناس له، وفي الوقت نفسه ينعم هو كذلك بالأمان والطمأنينة<sup>(١)</sup>.

نشأ الشيخ سعيد في كنف والده الشيخ مكتوم بن حشر حاكم دبي، وحُظِيَ بمدة ليس بالقصيرة برعاية جده الشيخ حشر بن مكتوم (١٨٥٩ - ١٨٨٦)، فقد تأثر بها كثيراً، كما حرص والده الشيخ مكتوم على حضور ولده الدائم إلى مجلس حكم إمارة دبي، وهو المكان الذي يجلس فيه حاكم إمارة دبي لإدارة شؤون الإمارة ورعاية مصالحها، ومن هنا استطاع الشيخ سعيد من اكتساب معرفة وخبرة بشؤون سياسة الناس والحكم، فضلاً عن الشأن التجاري، فقد كان يرتاد سوق دبي بكثرة للتعرف بحركتها، وعملها، وحاجاتها<sup>(٢)</sup> فقد كانت تلك المجالس أشبه بالدورات التدريبية للشيخ سعيد؛ ليتعلم منها ما يدور في إمارة دبي، وما يجاورها من أحداث<sup>(٣)</sup>.

كان الشيخ سعيد ذا شخصية هادئة، تحتوي على البساطة البدوية، ذو اللحية الرمادية الطويلة، كلما سنحت له الفرصة كان يقصد الصحراء للصيد بواسطة الصقور<sup>(٤)</sup>، أما زوجات الشيخ سعيد؛ فهن الشيخة حصة بنت المرين حريز، أنجبت له (راشد، وخليفة، وموزة، وشيخة، والممر (توفي صغيراً) وزوجته الثانية الشيخة فاطمة بنت محمد بن أحمد، وأنجبت له الشيخ أحمد<sup>(٥)</sup>. فكان لزوجته الأولى دوراً كبيراً في حياته، إذ كانت ذات شخصية قوية، أدت دوراً كبيراً في المجتمع، فقد كانت على ثقافة عالية وجهت ذكائها نحو الأعمال التجارية، ولا سيما تجارة اللؤلؤ<sup>(٦)</sup>.

ومن الصفات الأخرى التي تمتع بها الشيخ سعيد العفو والكرم، إذ كانت هناك قصة ما تزال متداولة بين المقربين من العائلة الحاكمة في دبي تُظهر مدى الوداعة والتؤدة في طريقة الشيخ، الذي استيقظ يوماً في ساعة مبكرة، حتى قبل الحراس في قصره، فرأى أحد الخدم يسرق سجادة إيرانية من النوع الفاخر من مجلس الشيخ، وقال ناصحاً الخادم ((من المؤكد أنّ الحرس كانوا سيقبضون عليك أعضها إلى مكانها))<sup>(٧)</sup> فعفى عنه، واستمر هذا الخادم في عمله في القصر لسنوات طويلة كأن شيئاً لم يكن<sup>(٨)</sup>.

كما يذكر حفيده الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم ((كان هناك أيام صعبة تمر على دبي، فكان بعض سكانها يأتي إلى الشيخ سعيد طلباً للمساعدة، والشيء المتعارف عليه كان الشيخ سعيد يكتب تعليماته على ورقة يحملها طالب المساعدة إلى أحد مساعدي الشيخ، وكان الشيء المألوف عليه أن يحصل ذو الحاجة على ما لا يقل عن ست روبيات، تكفي في ذلك الوقت لإعالة أسرته لمدة شهر كامل. وفي احد الأيام جاءه أحد المساعدين يطلب مقابلته فوراً عندما رأى أنّ الشيخ سعيد قد أمر بإعطاء معونة لشخص قدرها ستين روبية مؤونة تكفي أسرته لأكثر من ثلاث سنوات. فأدرك الشيخ سعيد إنه ارتكب خطأ كبيراً ولكنه لم يشأ أن يخيب الرجل الذي نال الهدية، فأمر المساعد بدفع المال له، لأنه هو من ارتكب الخطأ، ولا بُدُّ من تجنب الرجل خيبة الأمل، فهذه من صفاته النبيلة))<sup>(٩)</sup>.

## الدور السياسي للشيخ سعيد بن مكتوم في إمارة دبي:

تقع إمارة دبي على خط طول ٥٥,١٦ شرقاً، وخط عرض ٢٥,٦ شمالاً، تطل على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ حوالي ٧٢ كم، ويحدها غرباً الخليج العربي، وشمالاً وشرقاً إمارة الشارقة، وإمارة أبو ظبي جنوباً<sup>(١٠)</sup>. تبلغ مساحة إمارة دبي حوالي ٣٨٨٥ كم<sup>٢</sup>، وهي تعادل ٥% من مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة<sup>(١١)</sup>.

تتكون الإمارة من قسمين منفصلين بعضهما عن بعض، الأول القسم: الساحلي، ويمثل الثقل الرئيس لمساحة الإمارة، ويتكون من دبي عاصمة الإمارة، ويخترقها خليج مائي يسمى الخور، يمتد داخلها مسافة (١٠) كم ليقسمها على قسمين: القسم الجنوبي، ويسمى دبي، ويمثل مركز النشاط الرسمي، حيث يوجد مكتب حاكم الإمارة، ومعظم إدارات الشركات والبنوك والكمارك والميناء والإذاعة والتلفزيون والبريد. أما القسم الشمالي؛ فيسمى ديرة، وهو مركز الحركة الدائمة ويضم معظم الأسواق والمتاجر والمدارس والفنادق، وعلى بعد ١٢ كم غرب مدينة دبي تقع منطقة الخوانيج الزراعية، فضلاً عن منطقة العوير التي تقع على بعد ٢٥ كم جنوب شرق مدينة دبي، والتي تحتوي على الآبار التي تغذي المدينة بالمياه العذبة<sup>(١٢)</sup>. أما القسم الثاني؛ فيمثل المنطقة الصحراوية من مساحة دبي، وتتكون من منطقة حنا الحدودية مع سلطنة عمان التي تبعد ١٠٠ كم عن مدينة دبي<sup>(١٣)</sup>.

تولى الشيخ سعيد بن مكتوم الحكم في دبي في العام ١٩١٢، بعد وفاة ابن عمه الشيخ بطي بن سهيل (١٩٠٦-١٩١٢)<sup>(١٤)</sup>. فكانت عملية انتقال السلطة بطريقة سلمية من خلال اتفاق كبار الاسرة لاختيار الحاكم الجديد من أبرز الشخصيات الموجودة في أسرة آل مكتوم بعد وفاة كل حاكم في حالة عدم وتوافر من يخلفه من ابناؤه<sup>(١٥)</sup>.

بدأ الشيخ سعيد حكمه بالاهتمام بالجانب الاقتصادي للإمارة بوصفه الركيزة الأساسية لبقاء الإمارة وديمومتها، إذ وضع حجر الأساس للاستقرار والتنمية والازدهار في دبي، وهناك مجموعة من العوامل ساعدت على بروز الشيخ سعيد بن مكتوم على الساحة السياسية في المنطقة، ويأتي في مقدمتها دوره الكبير في مواجهة آثار الأزمة الاقتصادية، فقد أظهر كفاءة ومقدرة في اتخاذ القرارات الحاسمة، فضلاً عن قدرته الكبيرة على الاقتناع، هذه الصفات التي انتقلت فيما بعد إلى ابناؤه ولا سيما الشيخ راشد<sup>(١٦)</sup>.

كانت أولى التحديات السياسية التي واجهت الشيخ سعيد بن مكتوم، الهجوم الإيراني على جزيرة (هنجام)<sup>(١٧)</sup>، ففي العام ١٩٢٨ نزلت قوات عسكرية إيرانية على الجزيرة، وقاموا بطرد حاكمها

الشيخ أحمد بن عبيد بن جمعة آل مكتوم أحد اقرباء الشيخ سعيد، فذهب إلى دبي، إذ كان يتمتع بدعم الحكومة وتعاطف الناس عموماً الذين كان للعديد منهم اقرباء يعيشون في الجزيرة. ثم قامت القوات الايرانية بإنشاء مركزٍ للكمرِك فيها، هذا الأمر أثر في حركة التجارة في دبي<sup>(١٨)</sup>، ولم يمضِ شهر حتى زاد التوتر وتدهور الأوضاع على سواحل الخليج العربي، بعد أن نزلت قوات ايرانية أخرى على جزيرة أخرى كان العرب قد استقروا فيها طوال اجيال، وهنا أيضاً أنشأ الايرانيون مركزاً كمرِكياً، هذا الأمر زاد من حدة التوتر في المنطقة، ثم بلغ التوتر ذروته عندما اعترضت البحرية الايرانية سفينة ركاب كانت متجهه إلى طنّب من إمارة دبي<sup>(١٩)</sup>، فتم ابلاغ الضابط الأعلى للبحرية الملكية البريطانية في الخليج العربي بالحادث مباشرةً، فاتصل الأخير بالحكومة البريطانية طالباً تعليماتها عمّا حدث، إذ كانت السفينة تنقل ركاباً معظمهم من النساء والأطفال الذين نقلهم الايرانيون إلى ميناء لنجه، بعد أن جُردت النساء من مجوهراتهن<sup>(٢٠)</sup>.

أما الحكومة الايرانية؛ فقد ادعت أنّ السفينة تعمل في مجال التهريب، فتم ضبط (٤٠٠) رطل من السكر ووطنان من الرز على متن السفينة، وقد نفى القائم بالأعمال البريطاني المقيم في ايران هذا الأمر، وبيّن أنه كان على رصيف الميناء في لنجه عند وصول السفينة، ولم ير سوى كيسيّن من السكر<sup>(٢١)</sup>.

انتشرت اخبار الحادث بسرعة كبيرة على الساحل الغربيّ من الخليج العربي، فبدء الناس بمهاجمة الأبنية العائدة للتجار الايرانيين، وقد عكس هذا التحرك غضب الناس، فشهدت شوارع دبي بنحو خاص موجة غضب تعرض خلالها بعض الايرانيين إلى الاعتداءات، ممّا استدعى الطلب إلى الوكيل السياسي البريطاني عيسى بن عبد اللطيف<sup>(٢٢)</sup> التدخل لإعادة الهدوء إلى الشارع، أما في مجلس الشيخ سعيد؛ فقد تم التباحث في الأمر، فانقسم المجلس على قسمين: الأول طالب بالاتصال بحكام الإمارات العربية المجاورة لعرض فكرة ارسال اسطول عربي مشترك يقوم بعملية تأرية، أما القسم الثاني؛ فكان أكثر حكمة ودراية بالوضع الراهن، ويمثله الشيخ سعيد، إذ أدرك أنّ أيّ رد عسكريّ من دبي سيجعل الايرانيين يوجهون ضربة عسكرية قوية لإمارة دبي، هذه الإمارة الصغيرة دون أن يكون هناك تحرك بريطاني<sup>(٢٣)</sup>.

شهد المجلس في أثناء اجتماعه موجة غضب كبيرة، وبلغ الوضع نقطة من الخطورة أضطر معها عيسى بن عبد اللطيف إلى استدعاء السفينة الحربية البريطانية لوبيين (Lobeen) لإعادة الهدوء، وحماية الجالية الايرانية في المدينة ولاسيما من غضب اقرباء النساء والأطفال الذين كانوا محتجزين في لنجه<sup>(٢٤)</sup>. حاولت السلطات البريطانية امتصاص الغضب الشعبي في دبي عن طريق الوكيل السياسيّ البريطاني علي بن عبد اللطيف الذي قدم وعد للشيخ سعيد ((أكد فيه أنّ الايرانيين

سينهون هذه المسألة (معقري الأنف) ((<sup>(٢٥)</sup>)، واستناداً إلى هذا الوعد وضع الشيخ سعيد ثقته بالتأكدات البريطانية في حلّ المسألة، وإعادة الهدوء الى الشارع<sup>(٢٦)</sup>.

كان أمام السلطات البريطانية خياران إما التدخل العسكريّ بواسطة السفينة الحربية، وإما الحلّ الدبلوماسي، وأخيراً نجحت الدبلوماسية البريطانية في اطلاق سراح السجناء، وهنا قرر البريطانيون أنّ المسألة منتهية، حاولت السلطات البريطانية تغطية ضعفها في الدفاع وحماية سكان الإمارات العربية من خلال تقديمها تعويض مالي للعوائل المحتجة في لنجه بعد مرور بضعة اشهر، إذ قدمت عن طريق حكومة الهند خمسة آلاف روبية إلى أسر الذين احتجزوا دون مسوغ قانوني، وقد حضر الشيخ سعيد هذا الاعتراف العلنيّ بالتقصير من خلال حضوره عملية توزيع التعويضات مع نجله الشيخ راشد<sup>(٢٧)</sup>.

يبدو أنّ الحكومة البريطانية حاولت الحيلولة دون الخروج عن حسن العلاقة مع دبي، ولا سيما بعد تقديمها تأكيدات تدخلها عسكرياً لحلّ المسألة، ولكنها اتجهت نحو الحلّ الدبلوماسي مع الجانب الايراني؛ خشيةً منها تعرض مصالحها في المنطقة للخطر، ولا سيما في الجانب الشرقي من الخليج العربي.

### موقف الشيخ سعيد من الحركة الوطنية وتشكيل مجلس دبي في العام ١٩٣٨:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ تصاعد نمو الوعي السياسي والوطني في إمارات الخليج العربي، وقد أسهم نمو الحركة القومية في دول العالم الثالث في عملية النمو هذه، وبصورة عامة يمكن اجمال عوامل نمو الوعي السياسي والوطني بعد الحرب بما يأتي<sup>(٢٨)</sup>:

أولاً عوامل داخلية: تمثلت في استمرار تردي الأوضاع الداخلية، وطبيعة الأنظمة العشائرية، وتدخل الوكلاء السياسيين البريطانيين في الشؤون الداخلية، وعدم مراعاتهم للعادات والتقاليد الاجتماعية، والمشاعر القومية للسكان.

ثانياً عوامل خارجية: تمثلت بالثورات التي شهدتها المنطقة العربية: كالثورة المصرية عام ١٩١٩، وثورة العشرين في العراق عام ١٩٢٠، وثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي ١٩٢١-١٩٢٦، وكذلك نضال الشعب الهندي وبقية مناطق العالم المقهورة، ومطالبتها بحق تقرير المصير، فضلاً عن وصول الصحف العربية التي تضمنت مقالات معادية لبريطانيا، كلُّ هذه العوامل كان لها دور كبير في بداية الحركة الوطنية في الخليج العربي.

شهد الخليج العربي عام ١٩٣٨، انطلاق الحركة الوطنية الثانية<sup>(٢٩)</sup>، التي تميزت من سابقها بكونها أكثر تنظيمًا، وأوضح أهدافًا، إذ شهدت دبي عام ١٩٣٨ حركة مماثلة لتلك التي وقعت في البحرين والكويت<sup>(٣٠)</sup>، إلا أنها مختلفة نوعاً ما في الأسباب التي أدت إلى قيام الحركة، ويمكن اجمال الأسباب الخاصة التي أدت إلى اندلاع الحركة الوطنية في دبي على النحو الآتي:-

أولاً قيام حاكم دبي سعيد بن مكتوم بجمع السلطات كافة بيده.

ثانياً افتقار الإمارة إلى مؤسسات دستورية<sup>(٣١)</sup>.

بدأت بوادر الحركة الوطنية في دبي في شباط عام ١٩٣٨، عندما تقدم المقيم السياسي البريطاني فاول (Fawil)، بطلب إلى الشيخ سعيد بن مكتوم، يتضمن ترحيل تاجرين من الإمارة، أحدهما من أصل كويتي، والآخر: من أصل إيراني<sup>(٣٢)</sup>، بحجة أنهما يتاجران بالسلح، وافق الشيخ سعيد على طلب المقيم، هذا الأمر أدى إلى قيام مظاهرة معارضة، لهذا الإجراء في الرابع عشر من شباط<sup>(٣٣)</sup>، تجدد فيها الصراع بين الشيخ سعيد ومعارضيه ولكن هذه المرة تحت قيادة أحد أبناء عمومته مانع بن راشد وعدد من أعضاء الأسرة الحاكمة، بسبب تضرر مصالحهم، فبدأت المظاهرات تجوب الشوارع، هذا الأمر دفع السلطات البريطانية إلى التدخل من خلال ارسال تعزيزات عسكرية لتهدة الوضع في إمارة دبي، مما أدى إلى تأزم الوضع، عندما قدم المتظاهرون وثيقة إلى الشيخ سعيد بن مكتوم في الخامس عشر من آذار عام ١٩٣٨، تتضمن ما يأتي<sup>(٣٤)</sup>:

أولاً التراجع عن الموافقة بترحيل التاجرين.

ثانياً عدم اعطاء أية تسهيلات جوية جديدة للحكومة البريطانية.

ثالثاً تقديم طلب إلى المقيم البريطاني بإرجاع العبيد إلى اسيادهم.

وبعد وصول الأنباء عن تشكيل مجلس تشريعي في الكويت، قدم المتظاهرون بطلب تكوين مجلس مماثل في دبي، وأن يعهد إلى هذا المجلس السلطات التشريعية والتنفيذية، حاول الشيخ سعيد بن مكتوم ايجاد حلّ وسط مع المعارضة الوطنية، وأبدى رغبته في عقد اتفاق معهم، إلا أنه ابتعد عن هذا المسار بتأثير واضح من ابنه الأمير راشد وزوجته، عندما رفضا تلك الشروط<sup>(٣٥)</sup>.

ونتيجة لهذا الموقف الراض لمطالب الحركة من الشيخ سعيد، تجددت المظاهرات بصورة كبيرة في شوارع دبي في حزيران عام ١٩٣٨، وعمت الاضطرابات فيها، ليقدم المتظاهرين مطالب جديدة تضاف إلى سابقها، فقد أراد زعماء الحركة الوطنية أن تكون هناك ميزانية محدودة للإمارة، ورعاية الصحة العامة، وإعادة تنظيم الكمارك، وتجديد المخصصات المالية للحاكم وافراد عائلته<sup>(٣٦)</sup>.

تجدد رفض الشيخ سعيد بن مكتوم لمطالب المتظاهرين، أدى هذا الأمر إلى تأزم الأوضاع في دبي، بعد اقتحام المتظاهرين مبنى الكمارك وبعض القلاع في دبي، فأصبح الوضع في دبي شبه محسوم لصالح الحركة الوطنية، دفع هذا الأمر السلطات البريطانية إلى التدخل لتقريب وجهات النظر بعد سلسلة من المفاوضات مع المتظاهرين عن طريق الوسطاء، وأمام قوة المعارضة اضطر الشيخ سعيد بن مكتوم في النهاية إلى الدخول في مفاوضات مباشرة مع المعارضة وبدعم بريطاني واضح، وبالفعل تم التوصل إلى اتفاق في العشرين من تشرين ايلول عام ١٩٣٨، تضمن النقاط الآتية<sup>(٣٧)</sup>:

أولاً تكوين مجلس الإمارة يتكون من (١٥)، عضواً يتم اختيارهم من وجهاء واعيان دبي، وتكون رئاسة المجلس للحاكم.

ثانياً ينظر المجلس المسائل المتعلقة بالإمارة، ولاسيما المالية.

ثالثاً تكون قرارات المجلس بأغلبية الأصوات.

شكل المجلس في نهاية تشرين الأول عام ١٩٣٨، برئاسة الشيخ سعيد بن مكتوم الذي عُرف بالمجلس الاعلى في دبي، قام المجلس فور تشكيله بسلسلة من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في دبي، التي كان من أبرزها تعيين موظفين للإشراف على شؤون الكمارك، وفرض ضريبة موحدة على الواردات، وأهتم المجلس بشؤون الأمن في دبي، فأنشأ قوة للحفاظ على الأمن في الأسواق والصحراء، وفي مجال التعليم تم افتتاح ثلاث مدارس جديدة<sup>(٣٨)</sup>، ولتأكيد سيطرته السياسية على المجلس، أعلن الشيخ سعيد بن مكتوم، عن اختيار نجله الأكبر راشد ولياً للعهد<sup>(٣٩)</sup>.

إنّ حاجة المجلس المتزايدة للأموال لتنفيذ بعض المشاريع الطموحة لتوسيع ميناء دبي، وتعبيد المدينة ورصفها؛ دفعته إلى المطالبة بتخصيص جزء من عائدات امتياز النفط، وفي اتفاقية تسهيلات الطيران التي يحصل عليها الحاكم، إلّا أن الشيخ سعيد بن مكتوم رفض ذلك، وأصدر قراراً بإيقاف العمل في مشروع الطرق؛ توافراً للنفقات، فرد المجلس على ذلك بقرار في الثالث من آذار ١٩٣٩، ينصُّ على تحديد راتب سنويٍّ للحاكم، قدره (١٠) آلاف روبية، وأن تعود الموارد الباقية إلى خزينة الإمارة، لم يكن من السهل على الشيخ سعيد قبول هذا القرار الذي يجعله تحت رحمة المجلس من الناحية المالية، ولذلك عمد إلى التخلص منه بسرعة، ولا سيما بعد تخوف بريطانيا أن يعمد المجلس إلى مناقشة امتياز النفط، وتسهيلات الطيران، وبذلك التقت أهداف السياسة البريطانية مع محاولات الشيخ سعيد الرامية إلى التخلص من المجلس<sup>(٤٠)</sup>.

وفي هذه الأثناء كانت هناك تحضيرات في دبي للاحتفال بزواج الابن الكبير للشيخ سعيد، وهو الشيخ راشد ولي العهد، وهنا جاءت الفرصة المناسبة لضرب المجلس، والتخلص من المعارضين<sup>(٤١)</sup>، وفي يوم التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٣٩، كانت دبي مسرحاً للاحتفالات بزواج الشيخ راشد، بدأ التحرك من قبائل العدو حلفاء الشيخ سعيد للانتشار في دبي، والسيطرة على المراكز التجارية وإدارة الكمارك في دبي، وعدد من المراكز الاستراتيجية الأخرى في الإمارة، والتوجه بعد ذلك نحو محاصرة أعضاء المجلس الذين حضروا حفل الزواج، ليتم القاء القبض على قسم منهم، وقسم قُتل، وهروب قسم آخر مع مانع بن راشد إلى الشارقة، وبهذا تمكن الشيخ سعيد بن مكتوم من التخلص من أعضاء المجلس، وتكوين مجلس استشاريٍّ صوريٍّ مكون من (١٥) عضواً، بإيحاء من وايت مان Weight man الوكيل السياسي البريطاني في البحرين الذي وصل دبي في الثاني من نيسان ١٩٣٩، وبذلك تمكن الشيخ سعيد من انتهاء الدور السياسي لهذا المجلس في دبي<sup>(٤٢)</sup>.

#### الشيخ سعيد بن مكتوم ومجلس الإمارات المتصالحة:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، أصبحت أهمية منطقة الخليج العربي، سواءً الاقتصادية، أو السياسية، محط اهتمام كبير للقوى الكبرى، ولا سيما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٤٣)</sup>. دفع هذا الأمر الحكومة البريطانية للتدخل المباشر في الشؤون الداخلية لإمارات الساحل المتصالحة، لحماية مصالحها الاستعمارية في المنطقة<sup>(٤٤)</sup>.

سعت الاستراتيجية البريطانية في المنطقة إلى إنشاء كيان يضم إمارات الساحل المتصالحة<sup>(٤٥)</sup>، ولتحقيق هذا الأمر؛ اقدمت الحكومة البريطانية على إنشاء قوة كشافه عمان عام ١٩٥١ التي أصبحت تعرف بأسم قوات الحرس العماني أو قوة ساحل عمان (Trucial Oman Levies) وتعرف اختصاراً TOL، اسندت قيادتها إلى الضابط البريطاني هانكين تورفين (Hankin) Turvin<sup>(٤٦)</sup>، يساعده ضابطان اردنيان، فضلاً عن ٣٢ مجنداً من الرتب الأخرى، من الاردن واليمن فضلاً عن سكان إمارات الساحل، كانت مهمتها الأساسية حفظ السلام بين القبائل وحماية فرق التنقيب عن النفط، سيطرت هذه القوة على المنطقة الممتدة على طول إمارات الساحل، وذلك من خلال اتخاذها إمارة الشارقة مركزاً للقيادة، ونشرها المعسكرات في بقية الإمارات<sup>(٤٧)</sup>.

كان إنشاء قوة ساحل عمان، محط اعجاب والترحاب في كل الإمارات، ما عدا دبي التي تخوف حاكمها الشيخ سعيد بن مكتوم من احتمال تدخل القوة في نشاط إمارته التجاري، ولا سيما أنه بعد انهيار تجارة اللؤلؤ، ازدهرت في إمارته بعض الأنشطة الاقتصادية التي تحرمها السلطات البريطانية، مثل تجارة تهريب الذهب<sup>(٤٨)</sup>، إلا أن الحكومة البريطانية طمأنت الشيخ سعيد بأن القوة

سيقتصر عملها على حماية الأمن الداخلي للإمارات فقط، وأنها لن تتدخل في اقتصاديات إمارته<sup>(٤٩)</sup>.

أما على الصعيد الخارجي؛ فقد ظهر هناك تخوف من إنشاء هذه القوة لدى كل من ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن عبد الحمن آل فيصل وسلطان عمان سعيد بن تيمور، خشية ان يتم استخدام أفرادها في واحة البريمي المتنازع عليها بين عمان وابو ظبي والملكة العربية السعودية، سيزيد هذا الأمر من توتر الوضع الأمني هناك<sup>(٥٠)</sup>.

لقد مثل إنشاء قوة ساحل عمان تحولاً حقيقياً في السياسة البريطانية في الإمارات، فمنذ دخول النفوذ البريطاني في المنطقة حتى منتصف القرن العشرين لم يكن لديها قوة أمنية مستقرة في التدخل، بل كان اعتمادها على سفنها البحرية المتواجدة في مياه الخليج العربي، لمواجهة أية أزمة تهدد مصالحها.

بعد ذلك اتجهت بريطانيا نحو إنشاء مجلس لقيادة عملية التنمية في جميع الإمارات بعد التدهور الذي حصل فيها، نتيجة تردي تجارة اللؤلؤ، ولم يتحقق ذلك إلا بالتقاء حكام الإمارات وتباحثهم في مختلف القضايا بما فيها قضايا التنمية<sup>(٥١)</sup>، تشكل مجلس الإمارات المتصالحة في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٥٢، من حكام الإمارات السبع، ويرئاسة المعتمد السياسي البريطاني في الخليج العربي روبرت هاي Rupert Hay ، الذي بقي يترأس الاجتماعات الدورية للمجلس حتى منتصف العقد السادس من القرن العشرين، عندما انتقلت الرئاسة إلى حكام الإمارات<sup>(٥٢)</sup>.

شاركت دبي في معظم اجتماعات المجلس، إذ حرص الشيخ سعيد على حضور دبي في الاجتماعات الخاصة بالمجلس وترك ابنه الشيخ راشد ولي عهده ينوب عنه في حضور اجتماعات المجلس<sup>(٥٣)</sup>، مع حضوره بعض اجتماعات المجلس برفقة ولده الشيخ راشد، ولا سيما الاجتماع الثالث في الخامس من نيسان عام ١٩٥٣، الذي تم فيه مناقشة الحدود الداخلية لإمارات الساحل بعد ذلك ترك أمر حضور المجلس لابنه الشيخ راشد، وذلك لتقدمه بالسن<sup>(٥٤)</sup>.

#### الدور الاقتصادي للشيخ سعيد بن مكتوم:

تسلم الشيخ سعيد بن مكتوم ، الحكم في دبي بعد وفاة الشيخ بطي بن سهيل (١٩٠٦-١٩١٢)، الذي ورث مركزاً تجارياً متنامياً، فاق كل المراكز المنافسة على طول الساحل المتصالح، إذ كانت دبي تزدهم بالتجار والحرفيين من العرب والفرس والهنود والبلوش<sup>(٥٥)</sup>، فتحولت دبي إلى أكبر الأسواق العربية لتجارة اللؤلؤ الطبيعي<sup>(٥٦)</sup>، فقد كتب أحد زوار دبي ((... اسواقها المصطفة على جانبي خورها العريض هي أجمل ما رأيت في الشرق الأوسط، ويعود بك منظرها إلى أجواء

ألف ليلة وليلة. ترى في تلك الأزقة الضيقة المسقوفة بالحصير، خليطاً من العرب والفرس والبلوش يعرضون بضائعهم من كل نوع ولون. رجال القبائل ذو العيون والنظرات الحادة يحملون عصيهم وخناجرهم، وهم في سجال مع هذا التاجر أو ذلك، في حين يتهادى تجار الفرس الأثرياء بأثوابهم الطويلة الفضفاضة، مركزين انتباههم على شؤون عملهم ... ترى قارباً هنا وآخر هناك وتزرع الخور سحراً ... في حين تقضي القوارب الصغيرة يومها متنقلة بالمتسوقين بين ضفتي الخور ... صحيح أننا حيال وضع بدائي، ولكن المكان يعج بالحركة والازدهار، ويمنحك مسحة من السحر...<sup>(٥٧)</sup>.

بلغت صناعة اللؤلؤ ذروتها في أوائل العقد الثاني من القرن العشرين، حتى شكلت ٩٥% من الدخل العام، ومع تحسن الحياة في المدن، راح المزيد من البدو يتركون حياتهم التقليدية ويلتحقون بالحياة المدنية الآخذة بالاتساع، إذ ظهرت في دبي أحياء كاملة تم إنشاؤها في مدة زمنية قصيرة، نتيجة للازدهار التجاري من جهة والأقبال المتزايد عليها من جهة أخرى<sup>(٥٨)</sup>.

فقد كان تجار اللؤلؤ المحليون يميلون إلى اقتراض المال، لشراء مزيداً من القوارب، واستخدام المزيد من الرجال، لغرض رفع مستوى الإنتاج من اللؤلؤ، كذلك قصد إمارة دبي العديد من مالكي القوارب في الموانئ الأخرى لاستخدام بحارتها؛ لأنّ العدد الأكبر من العاملين في صناعة اللؤلؤ كان في دبي، فهي كانت أكبر مركزاً لكل ما يتعلق بهذه الصناعة المتنامية<sup>(٥٩)</sup>.

أدى الازدهار الحاصل في صناعة اللؤلؤ إلى زيادة الضغط على الشيخ سعيد، الذي اعتاد إدارة شؤون إمارة صغيرة وهادئة نسبياً، فالشيخ سعيد كان حاكماً من الطراز القديم، في الماضي كان مجتمعه القروي مجتمعاً سهل القيادة، أما الآن مع آلاف الغرباء الوافدين إلى الإمارة كل سنة، فقد أصبح الشيخ سعيد بحاجة إلى كلّ طاقته لكي يستطيع إدارة شؤون مجتمع مدني بهذا الحجم، ولا سيما أن مكن قوته لم يكن في مجال الإدارة والحكم، وهو الرجل البسيط الذي كان يحكم بالتي هي احسن، لا بالتسلط والقوة. كان حاكماً من المدرسة القديمة، غير مُعد لمتطلبات الحكم في مدينة آخذة في النمو<sup>(٦٠)</sup>، فكان كلما تزايدت تلك المتطلبات زاد اعتماده على المحيطين به، وأبرزهم زوجته الشيخة حصة، التي كانت مصدر نفوذ وسلطة في المجالين السياسي والاقتصادي على السواء. إذ يقول عنها الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم ((كانت جدتي ذات شخصية قوية، وقد أدت دوراً استثنائياً في المجتمع، كانت على ثقافة، عالية ووجهت نكائها نحو الأعمال التجارية فعنيت بتجارة اللؤلؤ، وبالتجارة العامة في السوق))<sup>(٦١)</sup>.

## الشيخ سعيد بن مكتوم والأزمة العالمية:

كان اسطول صيد دبي في صيف العام ١٩٢٨، يضم حوالي ٤٠٠ قارب صيد، وقدر عدد البحارة بأربعة آلاف بحار يجوبون المغصات بحثاً عن اللؤلؤ، وفيما كان الغواصون منمهمكين سعياً وراء رزقهم، كانت قيمة انتاجهم تتدهور في الأسواق العالمية، حيث تدهورت اسعار اللؤلؤ الطبيعي في العواصم الأوربية الكبرى تدهوراً سريعاً، ففي العام ١٩٢٨، عاد اسطول دبي من رحلة الموسم لصيد اللؤلؤ الطبيعي، عازفاً اناشيد صيادي اللؤلؤ في احتفال تقليديّ، فرحاً بعودتهم سالمين محملين بالصيد، فبدأ جواً من الحزن يسيطر على المناسبة هذه المرة؛ وذلك لأنّ تجار اللؤلؤ الاجانب لم يصل منهم سوى نفر قليل منهم، فكانوا شديدي التردد في الشراء، بفعل تدهور السوق العالمية، حرم هذا الأمر صيادي اللؤلؤ في دبي من حركة المنافسة في شراء الإنتاج فبدأ التجار الاجانب بشراء كميات محدودة وبأسعار شديدة الانخفاض<sup>(٦٢)</sup>.

كانت النتيجة كارثية وذات تأثير كبير جداً، ليس فقط على التجار المحليين، وإنما شملت المجتمع بكامله، فهذه التجارة كانت قائمة على الاستدانة؛ لأنّ أصحاب القوارب كانوا يشترون قواربهم بالدين، كما كانوا يدفعون للغواصين نصف رواتبهم عند الإبحار بعد الاستدانة من المرابين بفوائد مرتفعة، على أمل أن يدفعوا لهم النصف الباقي عند العودة من مردود رحلة الصيد. فبدأت تظهر في دبي حالة افلاس كبيرة لأصحاب القوارب، فأصبحت أكثر العائلات العائدة للعاملين في تجارة اللؤلؤ معدومة الدخل، أثر هذا الأمر في حالتها النفسية والصحية حتى وصفت أغلب المدن بوصف ((في ايام معدودة غرقت مدن عمرها أجيال في زمن سدت في وجهها الآفاق))<sup>(٦٣)</sup>. دفع هذا الامر اغلب الناس إلى الذهاب إلى حاكمهم بحثاً عن الحل بعد أن خسرت الاسوق ٧٥% من سيولتها<sup>(٦٤)</sup>.

لم يكن الشيخ سعيد قادراً على مواجهة الأوضاع وحيداً، ولا سيما بعد ورود أعداد كبيرة من المواطنين إلى منزله، يستغيثون طلباً لبعض المال؛ لشراء الطعام أو إيجاد عمل عند الحاكم، أو حتى كلمة تحمل إليهم الأمل بأن لديه خطة للمعالجة، وزاد هذا الامر الأوضاع سوءاً موقف الحكومة البريطانية من تداعيات الأزمة في دبي، عندما عقدت اتفاقاً مع حكام الساحل العماني في نهاية عام ١٩٢٨، جعلت فيه حكام الساحل مسؤولين عن المواطنين الهاربين من دفع الديون المستحقة عليهم، وفي حال فشلهم في إعادتهم، كانوا شخصياً مسؤولين عن الدين<sup>(٦٥)</sup>.

وأمام صعوبة الأوضاع في دبي، اتجه الشيخ سعيد نحو ابنه الأكبر الشيخ راشد، للتباحث حول كيفية استرداد دبي مكانتها، وتجاوز آثار الأزمة الاقتصادية، فكان رأي الأخير أنّ الحل الوحيد يكمن في التركيز في صيد السمك، إذ يقول الدكتور عبدالله الطابور: ((لقد عاش أهل

الإمارات على خيرات البحر اجيالاً، وواجهوا أخطاراً كبيرة لكسب رزقهم منه ...<sup>(٦٦)</sup>. إذ يملك صيادو دبي المعروفون محلياً بأسم (السمامك)، معرفة وخبرة كبيرة بشؤون البحر، فقد كانوا يعرفون نوع السمك في كل موسم والطريقة الفضلى والوقت الأنسب لصيده، فقد كان عدد كبير من صيادي اللؤلؤ يعملون خارج الموسم في صيد السمك، ومن هنا كان تركيز الشيخ راشد في أنه الحل الوحيد؛ لأنه سيوفر العمل للرجال، ويأتي بالغذاء الضروري لأهل دبي، فضلاً عما يشكله من انتاج للتصدير، فدبي بحاجة إلى الطعام والعمل والتصدير، ففي الخليج (٣٣٦) نوعاً من الاسماك التي تشكل معبراً للخروج من هذه الكارثة الاقتصادية التي تمر بها المدينة<sup>(٦٧)</sup>.

استجاب الشيخ سعيد بن مكتوم لمقترح ولده، فبدأ بإعادة أكبر عدد ممكن من الصيادين إلى البحر، من خلال استغلال الأموال المتبقية في الخزينة لشراء قوارب صيد جديدة، فضلاً عن استغلال العلاقة الجيدة بين الشيخ راشد والتجار، لاستدانة الأموال واستثمارها في شراء سفن الصيد، وتوظيف الرجال، ومن ثم إعادة الدين من الأرباح الناتجة عن بيع الأسماك. هذه الإجراءات خففت كثيراً من تأثيرات الازمة الاقتصادية على إمارة دبي، حتى أصبحت في وضع افضل نسبياً عن بقية إمارات الساحل العماني، ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذها الشيخ سعيد لتخفيف وطأة الازمة الاقتصادية على دبي، فرض رسوم ضريبية على الاستيراد والتصدير. وبفضل هذه الإجراءات استطاعت دبي ان تتجاوز ازمة انهيار تجارة اللؤلؤ<sup>(٦٨)</sup>.

### إعادة تنظيم الكمارك:

اتجه الشيخ سعيد بن مكتوم إلى إعادة تنظيم الكمارك، التي كانت مصدراً مهماً للدخل القومي بالنسبة لمركز تجاري مثل دبي، وذلك؛ لغرض تحقيق آثار الحرب العالمية الثانية على المدينة، فبدأ العمل بالنظام الجديد للكمارك، والقاضي بتخفيض الضريبة الكمركية المفروضة على السلع الداخلة والخارجة من دبي، ساعد هذا الأمر على بداية نهضة أسواق دبي التجارية من جديد، من خلال زيادة التجار الوافدين إلى الإمارة، إذ قال المندوب البريطاني الذي تم ارساله إلى دبي في العام ١٩٥٠، لدراسة الموارد المالية لدبي: (إن كرم شيخ دبي وعدم تدخله في السوق، فضلاً عن مستوى الرسوم الجمركية المعتدل، يشكل أحد الأسباب الأساسية لتدفق التجار الوافدين إلى دبي، الذين لهم الفضل في بناء اقتصاد البلاد)<sup>(٦٩)</sup>.

كما قدر المندوب البريطاني معدل الدخل القومي لإمارة دبي من الكمارك بعد الإجراءات الأخيرة يصل إلى (١٣١٢٠٠٠) روبية سنوياً، في حين قدم مدير كمارك دبي التقرير السنوي عن الدخل والذي وصل فيه إلى (١٤٤٠٠٠٠) روبية سنوياً، وعلى الرغم من كل ذلك كان هناك شك لدى الشيخ سعيد، بأنه لا يحصل على الدخل الاجمالي المحصل من الرسوم الكمركية، وبناءً عليه

تولد شعور لديه أنه يمكن الحصول على معدل اعلى من الرسوم الحقيقية المستحصلة من كمارك دبي، إذا ما توفر إشراف سليم على عملية الدخل القومي<sup>(٧٠)</sup>.

وفيما يأتي جدول عن ميزانية دبي لعام ١٩٥٠، يوضح فيه مجمل الدخل السنوي والإنفاق العام في إمارة دبي:

### جدول رقم (١) (٧١)

#### ميزانية دبي لعام ١٩٥٠

الإنفاق			الدخل		
المقدار بالروبية الهندية	جهة الإنفاق	ت	المقدار بالروبية الهندية	جهة الوارد	ت
٢١٠٠٠	رواتب موظفي الكمارك والحياة	١	١٤٤٠٠٠٠	كمارك دبي	١
٢٠٠٤٠	رواتب الحراس والأمن	٢	٧٢٠٠٠٠٠	اتفاقية الطيران المدني	٢
١٤٧٢٤	رواتب التعليم	٣	٤٨٠٠	ايجار رسو القوارب الصغيرة	٣
١٢٠٠	رواتب القضاة	٤	٦٨,٢٣٢	في خور دبي	٤
١٤٢٠٠٠٠	الإنفاق في العام للحاكم	٥	١٠٠٠٠٠	إيجارات المحلات التجارية الامتياز النفطية	٥

#### تطور خور دبي:

ارتكزت التجارة في إمارة دبي على طول بري خور دبي، الذي يبلغ طوله تسعة أميال، يشبه بذلك الوريد الممتد داخل قلب المدينة، فبعد انتهاء العمليات الحربية في أوربا، خففت العقوبات على ايران، وتحسنت ظروف التجارة بنحو ملحوظ في مناطق الخليج خاصة، وازدهرت دبي مجدداً تحت قيادة الشيخ سعيد بن مكتوم، إذ كانت لإجراءاته الدور الكبير في تجاوز آثار الحرب، فضلاً عن تشجيع التجارة، ولم يتردد في استخدام عائداته الحكومية؛ لتحسين البنية التحتية في إمارته، فكان خور دبي من اولى أوليات الشيخ في التطوير من خلال تعميق مجرى الخور<sup>(٧٢)</sup>.

وذكر أحد الرحالة كبار البريطانيين ولفريد ثيسنجر (Wilfred. Thesiger) عن الخور في مذكراته (رمال العرب) عندما زار إمارة دبي في العام ١٩٤٩، قائلاً: (كان الخور يقسم المدينة شطرين، وهي كبرى مدن الساحل المتصالح بسكانها، وكان العديد من القوارب المحلية راسية في الخور أو منكفئاً أعلى الرمال البليلة قريباً في حافة الشاطئ، مياه الخور كانت تعج سفن (البوم) الأتية من الكويت و (السميوك) المبحرة من صور وسفن (البغلة الكبيرة). كان الأطفال يسبحون في الأماكن الضحلة من الخور، والقوارب الصغيرة تذرعه ذهاباً وإياباً، تنتقل الركاب من موقع إلى آخر،

حيث تلتقي اواخر الأزقة بالسنة الخور الممتدة فيما بينها، تحيط بها البيوت المبنية بالصخر المرجاني، وتعلوها الأبراج الهوائية المربعة والمزينة بالجص الأبيض<sup>(٧٣)</sup>.

يعد مشروع تطوير دبي من أهم المشاريع التي تبناها الشيخ سعيد بن مكتوم لأهمية التجارة المتزايدة للخور، ففي العام ١٩٥٠ ورد في تقرير بريطاني أنّ ميناء دبي استقبل (١١٠) سفينة، في مقابل (٣٠) سفينة زارت ميناء الشارقة، وفي وثيقة أخرى صدرت في هذا العام نفسه عن المفوض المقيم، وإن صادرات إمارة دبي شملت ثلاثة أنواع من البضائع في شهر ايلول من العام ١٩٥٠، فتم تصدير ما قيمته (٢٦٠٠٠) جنيه استرليني من المحار، والسمك المجفف، وسماد الطيور الطبيعي، وما قيمة خمسة آلاف جنيه استرليني من أكسيد الحديد الأحمر، وما قيمته مليون ونصف المليون روبية من اللؤلؤ<sup>(٧٤)</sup>.

كما اظهرت الوثيقة نفسها أنّ ٨٥% من البضائع المستوردة أعيد تصديرها، ومع كل هذه الحركة التجارية في ميناء دبي، إلا أنه كان بدائياً ينفقته التجهيز والكفاءة العمالية، فضلاً عن ضحالة مياه الخور، فقد استطاعت الرمال المنحدرة من الشواطئ الرملية لجانب الخور من سد مجراه المائي والانجراف التدريجي للتربة في قعر الخور، هذا الأمر يجعل الإبحار صعباً حتى لقوارب الصيد الصغيرة، كما أنّ السفن الكبيرة القادمة كان عليها إلغاء مراسيها على مسافة ميل من الشاطئ، بحيث تفرغ الحمولة في قوارب صغيرة تستطيع الإبحار في مياه الخور الضحلة، إلى أن أصبح عمق الماء في محيط الأماكن في الخور لا يتجاوز القدمين في العام ١٩٥٤<sup>(٧٥)</sup>.

تقدمت الحكومة في دبي بطلب في العام ١٩٥٤، إلى إحدى الشركات البريطانية، وهي شركة سير وليم هالكرو وشركائه (Sir William Halcrow)، إعطاء استشارة حول كيفية تعميق مجرى خور دبي، فأعدت الشركة تصميم بتطوير الخور بكلفة قدرت بـ (٦٠٠٠٠٠) جنيه استرليني، وهو مبلغ ضخم بالنسبة إلى إمارة صغيرة، لكن الشيخ سعيد بن مكتوم أصر على تنفيذ المشروع من خلال إيجاد طريقة لتمويل المشروع، فبدأ العمل بتنظيم الكمارك من جديد في دبي، من جهة، والاتفاق مع مجموعة من التجار على نظام ضريبي جديد، يساعد على تنفيذ المشروع، فضلاً عن عقد اتفاق مع الحكومة الكويتية، بتنظيم تقديم قرض إلى حكومة دبي، قدر بنحو نصف مليون جنيه استرليني، فبدأ العمل بتنفيذ المشروع المهم الذي غير موقع دبي التجاري بصورة كبيرة، إذ تم تعميق قعر الخور بسحب الرمال منه، فتزايدت عدد السفن الداخلة إلى ميناء دبي محملة بالبضائع<sup>(٧٦)</sup>.

لقد أثبت هذا المشروع مدى الخطط الاستراتيجية الاقتصادية المتطورة التي سارت عليها حكومة دبي، إذ بدأت تجني ثمارها بصورة سريعة التي شكلت دافعاً كبيراً للعملية الملاحية، و شحن البضائع

وتفريغها، فكان هذا المشروع مفتاح النجاح الاقتصادي في الحملة الاقتصادية التي خاضتها دبي، لتصبح المركز التجاري الرئيسي على طول الساحل.

### بداية البحث عن النفط:

كان الشيخ سعيد بن مكتوم يتصدى لمهمة تطوير وتنمية إمارة دبي بقدرات مالية محدودة جداً، في حين كانت جاراتها، المملكة العربية السعودية، والبحرين والكويت قد بدأت تجني ثمار طفرة اقتصادية تفوق الألف مليار دولار<sup>(٧٧)</sup>، دفع هذا الامر الشيخ سعيد بالتفكير في منح امتياز التنقيب لإحدى الشركات النفطية العاملة في المنطقة، مع وصول أنباء هذا التوجه إلى الحكومة البريطانية، أوعزت إلى المقيم البريطاني فاو (Fawel)، إلى التحرك السريع للضغط على حاكم دبي في منح امتياز التنقيب للشركة البريطانية؛ لأنّ الحكومة البريطانية ادركت أنّه هناك توجه لدى حكام المنطقة للشركات الأمريكية العاملة في المنطقة، التي كانت تدفع مبالغ مالية أكثر ممّا تدفعه الشركات البريطانية<sup>(٧٨)</sup>.

بدأت المفاوضات بين حكومة دبي وفرانك هولمز (FrankHolmes)<sup>(٧٩)</sup> ممثل شركة الامتيازات النفطية البريطانية أسفرت عن توقيع اتفاقية التنقيب عن النفط في إمارة دبي في الثاني والعشرين من ايار ١٩٣٧، التي نصت على<sup>(٨٠)</sup>:

١. تكون مدة الامتياز (٧٥) سنة.

٢. تقوم الشركة بدفع ستون الف روبية إلى حاكم دبي عند توقيع العقد.

٣. تقوم الشركة بدفع مبلغ مئتان الف روبية خلال مدة ستون يوماً من اكتشاف النفط.

٤. تقوم الشركة بدفع مبلغ ثلاثين الف روبية سنوياً، وترتفع إلى تسعين الف روبية عند اكتشاف النفط.

٥. قيام الشركة بفتح حساب في البنك الشرقي في البحرين للشيخ سعيد بن مكتوم.

استطاع الشيخ سعيد بن مكتوم من الضغط على شركة الامتيازات النفطية، في الحصول شرط اضافي للاتفاقية ينصّ على توظيف مواطنين في دبي في برنامج التنقيب، ممّا يجعلهم مؤهلين في المستقبل لأشغال الوظائف المخصصة للعمال الأجانب. المسح الجيولوجي المبكر اظهر أنّ دبي تمتلك مخزوناً محتملاً كبيراً من النفط الخام، إلا أنّ الحرب العالمية الثانية، قد اخرت عملية اكتشاف النفط، ومن ثم تأخر دخول دبي في الطفرة الاقتصادية الكبيرة<sup>(٨١)</sup>.

وامام تزايد الطلب عن النفط في الأسواق الاوربية بعد العام ١٩٤٥، وتزايد عدد الشركات المتنافسة على النفط العربي، بدأت المفاوضات من جديد بين حكومة دبي وشركة النفط الإنكليزية - الايرانية، بعد تخلي شركة الامتيازات النفطية عن امتيازها في التنقيب عن النفط في إمارة دبي، استطاع الشيخ راشد المفوض بأسم والده من تغيير قاعدة الاتفاقات النفطية في المنطقة، بعد نجاحه في تحقيق اتفاقية جديدة للتنقيب عن النفط في العام ١٩٥٤<sup>(٨٢)</sup>، تقوم على أساس مناصفة عائدات نفط دبي<sup>(٨٣)</sup>، إلا أنّ الفشل تكرر مع الشركة النفطية في العثور على النفط، على الرغم من كلّ الجهود المبذولة<sup>(٨٤)</sup>. وبذلك لم يقدر للشيخ سعيد بن مكتوم رؤية ثمار جهوده في مجال التنقيب عن النفط، وذلك بوفاته عام ١٩٥٨ ليتسلم ابنه الحكم الذي واصل الجهود في هذا المجال<sup>(٨٥)</sup>.

### نهاية الشيخ سعيد بن مكتوم:

بدأت الحالة الصحية للشيخ سعيد بن مكتوم بالتدهور المستمر، بحلول عام ١٩٥٨، فقد اصبح الوضع مختلفاً، إذ قل ظهوره في العلن وندر أنّ خرج بمجلسه الرسمي، وخارج ابواب منزله، فقد أصبح ابنه ولي العهد من يدير شؤون الإمارة، وحين كان يظهر للناس كان الذين يرونه يصدمون لما اصبح عليه من الضعف والتحول الجسدي الكبير، وكانت اخبار صحة الحاكم المتدهورة وصلت الى اسماع وجهاء دبي الذين أخذوا يتوافدون إلى منزله؛ للأطمئنان على صحته كلما سمحت حالته باستقبالهم، أما المفوض البريطاني جيمس هوللي (James Holly)؛ فكان يزوره بصورة مستمرة، كما زاره حاكم أبو ظبي الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان، وحاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان<sup>(٨٦)</sup>.

في صيف العام ١٩٥٨، أصبح الشيخ سعيد طريح الفراش بصورة نهائية تحيط به عائلته بصورة مستمرة في منزله في الشندغة، فتكررت حالة فقدان الوعي بصورة مستمرة، دفع هذا الأمر ابنه الشيخ راشد إلى استدعاء كبير الأطباء البريطانيين الدكتور دونالد ماكولي Donalwd. M. في التاسع من شهر ايلول ١٩٥٨، وقد بذل الدكتور ماكولي جهده لمعالجة الشيخ قدر استطاعته، ولكنه احاط المفوض السياسي البريطاني جيمس هوللي علماً بأنّه فعل كل ما في وسعه، لكن صحة الشيخ سعيد كانت في تدهور مستمر<sup>(٨٧)</sup> وقبيل الساعة السابعة صباحاً من يوم العاشر من ايلول ١٩٥٨، توفي الشيخ سعيد بن مكتوم عن عمر ناهز السادسة والسبعين عاماً، فارتفعت اصوات المؤذنين في مساجد دبي، كما أسرع الدكتور ماكولي إلى اعلام المفوض البريطاني جيمس هوللي الذي كتب وصفاً مفصلاً لما أعقب الوفاة من أحداث، فقد شارك في الجنازة أكثر من ألف شخص، إذ ذكر مانصه: (جماعات من الرجال بلباسهم الأبيض الفضفاض ينتظرون بصمت جالسين في الظل ... كان هناك بعض المقاعد الخشبية جلس عليها الوجهاء من المواطنين ... وهناك حركة

مستمرة دخول وخروج، آتين وعائدين في السيارات أو مشياً على الأقدام. لكن معظم الناس كانوا ينتظرون الجنازة، متذكّرين دون شك رجل الخير الطيب المحبوب<sup>(٨٨)</sup>.

وفي تقرير أرسله المندوب البريطانيّ جيمس هولّي إلى وزير الخارجية البريطانيّ سلوين لويدي (Selwyn Lloyd)، قال فيه (كانت الجنازة محرّكة للعواطف من نواحٍ متعددة: التدافع حول النعش ونحوه، والحشد الذي علاه الغبار جارياً وراء النعش، والنساء الناحيات المولولات، وصفوف الرجال المنتظم، وهم يتلون الصلاة حول الجثمان، والتعزية المتبادلة بين أفراد العائلة المفجوعة بعميدها، وجموع المواطنين، كلُّ هذه العوامل جعلت الجنازة حدثاً محرّكاً للعواطف. لكن أهم الانطباعات التي خرجت بها هي الغياب التام لكلِّ مظاهر الأبهة والعظمة، على الرغم من مهابة المقام، وموقع الفقيد)<sup>(٨٩)</sup>.

### الخاتمة:

بعد الخوض في أحداث الدور السياسي والاقتصاديّ للشيخ سعيد بن مكتوم في إمارة دبي خلال المدة ١٩١٢ - ١٩٥٨، توصل البحث فيها إلى مجموعة من النتائج يأتي في مقدمتها:-

١- بذل الشيخ سعيد بن مكتوم خلال مدة حكمه جهداً واضحاً لوضع الخطوات الأساسية لتطوير الإمارة التي شهدت تحولات كبيرة على الجانبين السياسي والاقتصاديّ، إذ كان للاستقلال السياسيّ الذي شهدته الإمارة بالمقارنة مع المشيخات الخليجية الأخرى، أثراً مهماً في خلق المناخ المناسب للبدء بالمشاريع المهمة.

٢- نجح الشيخ سعيد بن مكتوم بإدارة إمارته، والعبور بها إلى شاطئ الأمان، على الرغم من كلّ الظروف التي كانت سائدة في المنطقة، فضلاً عن تعزيز مكانة دبي السياسية والاقتصادية في المنطقة.

٣- تمكن الشيخ سعيد بن مكتوم من امتصاص زخم الحركة الوطنية التي ظهرت في دبي، من عقد اتفاقية معهم التي نصت في أهم بنودها على تشكيل مجلس للحكم في الإمارة، على أن يكون تحت رئاسته حقق هذا الأمر من خلاله عدداً من الإصلاحات في الإمارة، كإنشاء إدارة منظمة للإمارة، وتعيين مجموعة من الموظفين، وإعادة تنظيم الكمارك، فضلاً عن تعيين مدير محلي من الإمارة؛ لإدارة ميناء دبي بدلاً من المدير الإيرانيّ.

٤- لم يقدر لهذا المجلس الاستمرار بعمله بانتظام، وذلك ؛ لظهور الخلافات الشخصية بين أعضاء المجلس التي بدأت تظهر أمام الجميع، ولاسيما محاولة هؤلاء الأعضاء فرض سيطرتهم على الإمارة، وتجريد الشيخ سعيد صلاحيته، مما دفع الأخير إلى التخلّص من المجلس وأعضائه.

٥- كان للشيخ سعيد بن مكتوم دور مهم في مجلس الإمارات المتصالحة، إذ أصبحت دبي محط دعم كبير من بقية إمارات الساحل في إقامة المشاريع المهمة في الإمارة، وتقديم جميع التسهيلات اللازمة لإنشائها.

٦- أما على الصعيد التجاري؛ فقد كان لموقعها المتميز في الجزء الجنوبي الغربي من الخليج العربي، أن يؤهلها للقيام بدورها التجاري الفعّال في ربط الخطوط الملاحية من جهة وسهولة نقل البضائع بين الشرق والغرب من جهة أخرى.

٧- نجح الشيخ سعيد بن مكتوم في إدارة دبي لتخطي آثار الأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيرات الحرب العالمية الثانية على المنطقة، ولا سيما بعد انهيار تجارة اللؤلؤ، فكان لإجراءاته الاقتصادية والتنظيمية الدور الكبير في تخطي انعكاسات تلك الآثار على الإمارة.

٨- عززت دبي موقعها الاستراتيجي الاقتصادي المميز بانتهاج سياسة اقتصادية حرة متوازنة، مما شجع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية على الدخول في مبادرات استثمارية، شملت مختلف القطاعات التجارية والاقتصادية والخدمية.

٩- رفعت دبي أهمية موقعها الاستراتيجي ونشطت فعالية سياستها الاقتصادية الحرة، من خلال اعلان حكمها إنشاء البنية الأساسية المتكاملة التي أصبحت دبي تجني ثمارها بصورة سريعة.

## الهوامش ومصادر:

١. غريم ويلسون، راشد الأسطورة وجذور آل مكتوم وتاريخ دبي، ترجمة: شكري رحيم، دبي، ٢٠٠٦، ص. ٤٠.
٢. جريدة البيان، العدد ٣٧٦٦، إمارة دبي، ١١/١٠/١٩٩٠، ص. ٢.
٣. مجلة أخبار دبي، العدد ٤١، إمارة دبي، ٢٠/١٠/١٩٧٩، ص. ٣.
٤. غريم ويلسون، المصدر السابق، ص. ٤٠.
٥. غريم ويلسون، الوالد والابن، ترجمة: أيمن حمود، ميديا للنشر، دبي، ١٩٩٩، ص. ٤٢-٤٥.
٦. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ٤٨-٤٩.
٧. مقتبس في المصدر نفسه، ص. ٤٠.
٨. المصدر نفسه، ص. ٤٠-٤١.
٩. مقتبس في المصدر نفسه، ص. ٤١.
١٠. ميثاق فتاح خلف، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ودوره السياسي والاقتصادي في إمارة دبي ١٩٥٨-١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- جامعة سامراء، ٢٠١٤، ص. ٨.
١١. وزارة الثقافة والأعلام، دولة الإمارات العربية المتحدة- الكتاب السنوي ١٩٧٩-١٩٨١، دائرة الطباعة والنشر، أبو ظبي، ١٩٨١، ص. ١٤-١٥.
١٢. ناصر يوسف النعيمي، راشد الخير والرؤى والقصيد، النادي الوطني للثقافة، عجمان، ١٩٩١، ص. ٤٠.
١٣. المصدر نفسه، ص. ٤١.
١٤. وهو الحاكم السادس من آل مكتوم في إمارة دبي، شهدت دبي خلال حكمه ازدهار واضح نتجته للانفتاح التجاري، فضلاً عن مساعده لسكان المدينة والتخفيف عنهم في حالات المعاناة ولا سيما بعد تعرض دبي للإعصار الكبير عام ١٩١٠، للتفصيل، ينظر: مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة، آل مكتوم وسيرة العطاء، ميديا للنشر، دبي، ٢٠٠٢، ص. ٢٥-٢٧.
١٥. عباس عبدالله مكي، راشد رجل وراء نهضة دبي، إمارة دبي، ١٩٩٠، ص. ١٤.
١٦. المصدر نفسه، ص. ١٤.
- ١٧- تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية عند مدخل مضيق هرمز بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم من جهة إيران وامارة الفجيرة باتجاه المحيط الهندي ، طولها خمسة اميال ،وعرضها ثلاثة اميال ، تحتوي على ٢٠٠ منزل تقريبا لعرب قبيلة بني ياس ومعظمهم من دبي مهنتهم صيد اللؤلؤ ، اتخذها الإنكليز قاعدة لقواتهم في الحرب العالمية الاولى ، ومنفى للسياسيين العراقيين المعارضين لهم . للتفصيل ينظر : محمد حسين الزبيدي ، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٥؛ مجيد اللامي ، جزيرة هنجام الاماراتية منفي السياسيين العراقيين المناهضين للانكليز، جريدة التأخي ، الاثنين ٢١/٥/٢٠١٢.
١٨. جريدة البيان، العدد ٣٧٧٣، ١٨/١٠/١٩٩٠.

١٩. مركز زايد للتسيق والمتابعة، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، أبو ظبي، د.ت، ص ١٤-١٥.
٢٠. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ٥٦.
٢١. المصدر نفسه، ص. ٥٧.
٢٢. عيسى بن عبد اللطيف: وهو من الشخصيات العربية القليلة التي عملت بمنصب الوكيل السياسي في الخليج العربي في الشارقة، كان على علاقة جيدة مع الشيخ سعيد بن مكتوم حاكم دبي. للتفصيل، ينظر: احمد يونس زويد الجشعمي، التطورات الداخلية في إمارة دبي، ١٩٤٠-١٩٧١، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص. ٢٥.
٢٣. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص ٥٦-٥٧.
٢٤. المصدر نفسه، ص ٥٧.
٢٥. غريم ويلسون، الوالد والابني، ص. ٤٣.
- 26- Rosemarie Said Zahlan, the Origins of the United Arab Emirates, A Political and social History of the Trucial states, London, 1978, p.150-152.
- 27- I bid.
٢٨. محمد الرميحي، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠-١٩٧٠، مؤسسة الوحدة للنشر، الكويت، ص. ٢٩٤.
٢٩. انطلقت الحركة الوطنية الأولى في العشرينيات في القرن العشرين في مناطق البحرين والكويت. للتفصيل، ينظر : محمد جابر الانصاري، تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج العربي البحرين والكويت، بحث منشور من بحوث المؤتمر الدولي، بغداد، ١٩٩٣، ص ١٥٠.
٣٠. ظهرت الحركة الوطنية الثانية في بداية الأمر في البحرين والكويت ثم انتقلت إلى دبي. للتفصيل عن الحركة الوطنية في البحرين والكويت ينظر: إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١، مطبعة الأندلس، بغداد، ١٩٧٦؛ نجاه عبد القادر جاسم، التطور السياسي والاقتصادي في الكويت ١٩١٤-١٩٣٩، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٣.
٣١. محمد غانم الرميحي، حركة ١٩٣٨، الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤، ١٩٧٥، ص. ٤٣.
٣٢. كان التاجر الكويتي يدعى خلف علي الزماني والآخر ريس محمد رسول. ينظر : محمد مرسي عبدالله، دولة الإمارات وجيرانها دار القلم الكويت، ١٩٨١، ص. ١٨٠.
٣٣. تاريخ الامارات العربية المتحدة، مختارات من اهم الوثائق البريطانية، المجلد الرابع، الوضع الداخلي ١٦٠٠-١٩٦٦، تحقيق محمد مرسي عبد الله، المشرف على الترجمة لزلي ماكلوكلين، مركز لندن للدراسات العربية، لندن، ١٩٩٧، ص. ٥٣١.
٣٤. احمد يونس زويد، المصدر السابق، ص. ٣٠.

٣٥. روز ماري سعيد زحلان ، الوحدة والحكم البريطاني - حالة الإمارات العربية المتحدة بحث منشور في كتاب تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص.١٢٥.
٣٦. المصدر نفسه، ص.١٢٦.
- 37- Rosemarie, J. Said, The 1938 reform movement in Dubai, AL Abhath American university of Beirut, vol,23,no1/4,December, 1970,p.246.
٣٨. محمد غانم الرميحي، حركة ١٩٣٨، ص٦٠، محمد مرسي عبدالله، المصدر السابق، ص.١٨١.
٣٩. غريم ويلسون، الوالد والبناني، ص.٦٤.
٤٠. عادل الطبطبائي ، السلطة التشريعية في دول الخليج العربي - نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها ، الكويت ، ١٩٨٥، ص٨٨-٩٢.
٤١. نور الدين بن الحبيب حجلوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢-١٩٧١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤٩-٥٢.
٤٢. محمد غانم الرميحي، حركة ١٩٣٨، ص٦٠؛ Roemarie. J. said, op. cit, p.246.
٤٣. أحمد يونس زويد الجشعي ، المصدر السابق، ص.٥٨.
٤٤. سيف البداوي، مجلس حكام الإمارات المتصالحة ١٩٥٢-١٩٥٣، الكويت، ٢٠٠٧، ص.٥٧.
٤٥. وهي الإمارات السبع (أبو ظبي، دبي، رأس الخيمة، عجمان، أم القيوين، الشارقة، الفجيرة )، المصدر نفسه، ص.٥٨.
٤٦. منى محمد الحمادي، بريطانيا والأوضاع الإدارية في الإمارات المتصالحة ١٩٤٧-١٩٦٥، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٨، ص٧٦.
- 47- AL Bakeshi, Nasser Ali, British policy towards the Trucial coast Emirates 1997-1955, unpublished (ph.D) thesis, University of Manchester, 1999, p.72.
- 48- I bid, p.73.
- 49- I bid.
٥٠. تاريخ الإمارات العربية المتحدة- مختارات من اهم الوثائق البريطانية، المجلد الثاني، ص.٢٥٠.
- 51- Recerds of the Emirates vol.9, the seven the meeting of the Trucial Dubai, 23 and 24 of August 1955, 226-228.
٥٢. محمد فارس الفارس، الأوضاع الاقتصادية في إمارات الساحل ١٨٦٢-١٩٦٥، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ٢٠٠٠، ص١٧٤.
٥٣. جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر - تطور الاوضاع السياسية والاقتصادية في امارات الخليج العربية ووصولها الى الاستقلال ١٩٤٥- ١٩٧١ ، المجلد٤، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص.١٦٥.

٥٤. المصدر نفسة ، ص. ١٦٦.
٥٥. البلوش: أصلهم يعود الى بلوشستان هاجروا من مناطقهم نحو الجزيرة العربية. للتفصيل يمكن الرجوع الى : شركة الزيت العربية الأمريكية، عمان والساحل الجنوبي للخليج العربي، القاهرة، ١٩٥٢، ص. ١٨٥.
٥٦. ابتسام عبد الأمير حسون، دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص. ١١٢.
٥٧. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ٤٠.
٥٨. عبدالله خليفة الشمالان، صناعة الغوص، البحرين، ١٩٩٣، ص٩؛ محمد فارس الفارس، المصدر السابق، ص٤٦-٤٩.
٥٩. حسين علي المصطفى، اللؤلؤ مصدر للمعيشة في الإمارات العربية المتحدة، مجلة الخليج العربي، العدد ١، ٢٠١٢، ص١٣-١٧.
٦٠. تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، مختارات من اهم الوثائق البريطانية ، ص. ٣٢٠.
٦١. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ٤٨.
٦٢. مانع سعيد العتيبة، البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة، دار قيس، الكويت، ١٩٧٧، ص١٠٢؛ محمد فارس الفارس، المصدر السابق، ص. ٤٢.
٦٣. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ٥١.
٦٤. عباس عبدالله مكي، المصدر السابق، ص. ٣٧.
٦٥. غريم ويلسون، الوالد والبناني، ص. ٥٢.
٦٦. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ٥١.
- 67- Frauk Heard- Bey, From Trucial states to United Arab Emirates, Asociety transiton, London, 1982, p.302.
٦٨. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص٥٢-٥٣.
٦٩. عباس عبدالله مكي، المصدر السابق، ص. ٢٦.
٧٠. المصدر نفسه، ص. ٢٦.
- ٧١- المصدر نفسه، ص. ٢٦.
٧٢. كمال حمزة، راشد صورة عن قرب، بلدية دبي ، دبي ، ٢٠٠٧، ص. ١٣٢.
٧٣. نقلاً عن : غريم ويسلون، راشد الأسطورة، ص. ٧٢.
٧٤. عباس عبدالله مكي، المصدر السابق، ص. ٢٩.
٧٥. محمد فارس الفارس، المصدر السابق، ص. ١٨٢.
٧٦. المصدر نفسة، ص١٨٣؛ عباس عبدالله مكي، المصدر السابق، ص٢٦-٢٨.

٧٧. عمار وجيه نجم، نفط الخليج العربي وأثره في العلاقات المحلية وانعكاساته الاقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٠، ص. ٣٢.
٧٨. أحمد يونس زويد الجشعمي، المصدر السابق، ص ١١٠؛ محمد غانم الرميحي، البترول والتغيير الاجتماعي في الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥، ص. ٢٧.
٧٩. هولمز: بريطاني الأصل، التحق بالقوة البحرية البريطانية العاملة في منطقة الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى، ساهم في تأسيس الشركة الشرقية العاملة في مجال التنقيب عن النفط في الخليج العربي. ينظر: عمار وجيه، المصدر السابق، ص. ٣٥.
- 80- F.O. 371/23182,Telegram From political department, Abu Dhabi, Oil concession,Baghdad, 26 January 1939.
٨١. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات، ١٩١٤ - ١٩٤٥، ط ١، القاهرة، ١٩٧٣، ص؛ إبراهيم محمد شهاد، تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية، قطر، ١٩٨٥، ص. ١٧١.
٨٢. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات، ص. ٥٠٧.
٨٣. البترول في دولة الإمارات دراسة تاريخية، الكتاب السنوي، وزارة البترول في دولة الإمارات، دم، د.ت، ص. ٧٢.
٨٤. قامت الشركة بإلغاء العقود مع جميع إمارات الساحل في عام ١٩٥٩، باستثناء إمارة أبو ظبي، إلا إن الشيخ راشد بن سعيد والذي تسلم الحكم بعد وفاة والده الذي أصر على وجود النفط في إمارته، فقام بمنح امتياز التنقيب لشركة كوننتنتال الأمريكية في العام ١٩٦٣ والتي تمكنت من اكتشاف النفط للمرة الأولى في دبي في العام ١٩٦٦. ينظر: مانع سعيد العتيبة، المصدر السابق، ص. ٢٠٩.
٨٥. عبد الاله أبو عياش، افاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، كانون الثاني، ١٩٧٩، ص. ١٣١.
٨٦. كمال حمزة، المصدر السابق، ص ١٢٧.
٨٧. مركز زايد، المصدر السابق، ص. ١٨.
٨٨. غريم ويلسون، راشد الأسطورة، ص. ١٢٠.
٨٩. المصدر نفسه، ص ١٢١.